

غاضبة أنا

إيمان علي

أنا غاضبة
إيمان علي
2013

هششش ،الصوت
أه ، لا تفزعوا إنها عظام
الموتي تعتلد في نومتها

الرجل ،يخلع عنه
عبائته ويقسم لامرأته
أنه نبياً ...تضحك وتشد
علي يديه ..لا بأس

البنل تجلس علي حافة السرير
تُحكّم ازرار الفستان وتخبىء
صدرها خلف يديها
تخشى ان يسألها أحد
عن هذا الأسى الرابض
فيها

الشاب ،يقلب التلفاز
يبحث عن فتاته التي
خرجت من صدره ولم تعد

الجارّة ،ترش الماء
امام بيتها ،وتردد
لو مر أحد من هنا
سأقتله

أنا ، أقف في المرأة
أُتفرج علي نفسي وأسأل
من هؤلاء الناس وماذا أفعل
هنا ..

الملل

القلم ، يتقافز أمام وجهي ويجبرني أن أكتب
شعراً ، أخبره مراراً أنني لا أعرف من الكتابة سوي
إسمي ، ولكن ماهو إسمي

الشاشة تعرض فيلماً ،
إمرأة تخون زوجها
إنه يعاد للمرة الرابعة
عشر ، وفي كل مرة
يخادعني النوم
فأغفل

أمشي ، أركض
أطير ، أبتسم
أتجهم ، فوق حواف
الردهة ، أسأم ، أسأم
أسأم

يرن الجرس ، أتكاسل عن الرد
فأجيب بصوت هامس
إن لم يكن هناك حضناً يبحث
عني فأنا لست هنا

أنا نائم، منذ عشرين عاماً
عندما يحين موعد موتي
أيقظوني لأنال أمنيته الأخيرة
وابتسم

ماذا ، بقي هنا
لقد سبقوني إلي الغداء
ولم يبقي سوي أطباقاً خاوية
هل أكل الأطباق أم ألتهم الخواء
سأصنع من الأطباق طائرة
وأهاجر

هوم ألون / Home Alone ،
أحسد هذا الطفل
الذي أخفي عائلته بأمنية
في المرة القادمة سأعاقبهم
بها

غضب

الكتابة حالة غضب
وأنا غاضب لكنني
لا أكتب أنا أنزوي
في ورقة قديمة
وأبكي

في الماضي ،كنت أشبهني
أما الآن فأنا لا أشبه أحد

لا لا ،لأجلب علي رأسي
الذكريات الموحشة وأندب
..لكنها الذكريات تأتي
علي طبق من غيام
تتقاذز أمام أنفي

أشتاقهم ،وأنا بخير
أشتاقهم ،وأنا غاضبة
أشتاقهم ،وأنا ميتة
أشتاقهم ،وأنا مريضة
أشتاقهم ،وأنا حزينة
أشتاقهم ،وأنا أضحك
أشتاقهم ، وأنا أبكي
أشتاقهم ،وأنا أطيير
لا لا أطيير فقط لأنني
أشتاقهم

الملعقة تتخبط في جوانب
الكأس وتبكي ، إن السكر
يُعاندها وبأبي أن يذوب
ملعونة هيّ

أخبرني أنه يحتاج عناق
جاوبته بأن الموقد
هناك في آخر الرواق

كانت حُلوة ، راضية
هادئة .. ياسة
وكنت أكرهها لذلك

مضي ثلاثة شهور
وأربعة أيام وساعتين
ولم ينتهي الشوق
متي ينتهي
أنا غاضبة

كنت طفلة مدللة
أصرخ ، وأضحك
وأمزق الأرض
برأس حذائي
وأنبش بعيني
السماء
كبرت فإختفت السماء

فُرُحْتُ أَدْهَسَ الْأَرْضِ
فَوَقَعْتُ وَإِكْتَشَفْتُ أَنِّي
لَا أَمْلِكُ حِذَاءَ

تلك الجارة ، تسألني
متي إختفيتِ
قلت منذ زمن
قالت كان لي
إبنة مثلك
كانت تملك نمشاً
خفيفاً علي وجنتيها
لكنها أيضاً إختفت

أمي ، مسكينة
تُحِبُّنِي ، أَضْحَكُ
كلما فكرت أنني تمكنت
من خداعها وجعلتها تُنجبني

صار وجهي يُشبهه
الخرقة المُبللة
شاحب بليد
أول أمس عصرته جيداً
لكنه غافلني أمس
ونز مُجدداً

أخبرتها أن تكتب
إستجابت
لنصيحتي وراحت
تفرغ مافي معدتها
قالت هكذا الأمر أسرع

كنت أغيب فتبكي
كنت أحضر فتبكي أيضاً
فجلست فوق الشرفة
وقلت هكذا أكثر أمراً

أرسلت له الفجر رسالة
إكذب وتعال
أرسل لي المساء
لا أحب الكذب

كنت أريد أن يُصافحني وجهه
بإبتسامة، صافحني بها
لكن لأخر مرة

لا تُصدق هؤلاء الكُتّاب
هم حفنة كذابين
في حُلة مُتقفين

كانت تنبش الأرض
تبحث عنه ..

أخبرتها أنه قد طار
في الهواء الآخر
لم تفهمني وقفت علي
الشرفة وطارت تبحث عنه هناك

كُلُّ الكُتَابِ كذابين
كُلُّ الأشجار كاذبة
هذا الخريف كاذب
وتلك الأوراق كاذبة
أمي تكذب
أبي كذب ومات
أخي يكذب
وجرس الباب يكذب
يقول أنا جرس
لكن لا أحد يأتي
أنا أكذب هيا غادروا

صوتي يُشبهه
أحياناً أقول
إشتقت لكي
أسمعها وأصدق
فأخجل

التقيا بعد سبع
أوجاع من الغياب
لم يصفحها
فغابت

كانت تُطيل اظافرها معه
حتي إذا غاب تقضمها
وجعاً ،التقيتها
أمس فوجدتها بدون أصابع

كنت أقلب العام الماضي فوق
أصابعي وأعد ، خريف ، رياح
وجع ، غضب

كان أبي يُخبرني بالنكات
وكنت أضحك ، لم تكن تضحكني
لكنني كنت أكذب ..أخشي أن أدخل
النار

قالت لها أمها ،روحي
ربنا يخذك ..فراحت كثيراً
أمها مازالت تبحث أسفل
السريير وتشتتم

أنا غاضبة ، كلما رششت
الملح فوق الماء إختفي
أنا غاضبة ، كلما قصت
شعري ، طال
أنا غاضبة ، كلما همست
للهواء إبقي ، غاب
أنا غاضبة ، كلما هممتُ
أن أعانق الوسادة بكت
أنا غاضبة ، أبي غافلني
وأنا في المدرسة ومات
أنا غاضبة ، كنت أنكب فوق
الورق أدرس فتهدل الورق
أنا غاضبة ، كلما ناديتك
إبتلع الفراغ صوتي ومات إسمك
أخبره أن يعيده إلي
أنا غاضبة ، كلما ماتت لي
خيبة ، أنجب لي المطر خيبة جديدة
أنا غاضبة ، أرسلت للسماء عصفورة
بجواب ، راحت وغابت ولم تأتني برد
أنا غاضبة ، وجهي تخدل من
المطر ..
أنا غاضبة ، أختبيء أسفل
الغطاء ، لكن البرد يُعانديني
فأخاف
أنا غاضبة ، هكذا فقط بدون أسباب

كانت تصفه بأنه إبنها
وكان يصفها بأنها
ملائكية
وكنتم أصفهما بأنهما مجانيين

أمي تُحب الخبز
لكنها لا تُجيد الحياكة
أحتاج سترة تدفئني
سأنام تلك الليلة فارغاً ..
ربما في الغد أبحث
عن امرأة أخرى .

كان يشبه أبيه
وكانت أمه تكرهه لذلك
كنت أشفق عليه
وأخبيء له بعض من
دفع أبي في قطع الحلوي

أحب الإقامة في المباني العالية
هكذا أكون قريبة من السحاب
كلما إحتجت إليه ناديت
لكنه لم يفعلها مرة ويحب

بكاء

الليلة أغضب
/أبكي وكذلك/
السماء غاضبة
والرياح تعوي

كنت كلما أخاف
أشتبك بعناق أبي
لكنه راح
وترك لي العناق فارغ

قلت له :لا تقلق يا حبيبي
لم يعد يقلق لكن لم يعد
حبيبي أيضاً
هل ستحاسبنا السماء
علي الكذب الرمادي

كان يُحبها ، ليس لأنها حلوة
لكن لأنها خفيفة
كان يقول هكذا أفضل فإذا
مشيت علي أصابعها وغابت
لن أموت

أذكر أنني كنت طيبة
طرق بابانا أحد الرجال
فأعطيته قلبي
لكنه رماه في وجهي
لم أفهم !

أختي تقول
أنت جميلة و أنا أحسدك
وأنا أقول لبتك حقيقة
كنت سأغافلك وأسرق
من يديكي عناقاً .

تنادي أمي ، تقول
هاتي وودي وروحي
وجيبي
أتأفف ، أذكر أنني كنت طيبة

درويش يقول
تُنسي كأنك لم تكن
درويش ، ليتني لم أكن

تجلس علي حافة
المنزل وتفتح ذراعها
علي وسعهما
ربما قد يخطيء أحدهم
ويمن عليها بعناق

كنت كلما بكيت
بحث عنها
اليوم لم أبحث
قمت إلي السرير
وإختتبت

أبكي لأنني ،أمشي ألملم
الحزن من الأرض وأضحك
أبكي لأنني ،مضي مني
عشرين عاماً ولا شيء ينتظر أحد

أعضض شفتاي وأوشك
علي إلتهامهما ،لقد فوت
علي نفسي ..سترة
عمداً

هيّ تشتاقه ،
هو يجبن ،
هي تموت ،
هو يبحث عن ضحية أخرى

لم يكن يُحبها
كان فقط يريد إرتدائها قليلاً
من باب الملل ، كم أشعر بالملل

كان بسيطاً للغاية
حتي في حزنه
كان يبني قصرأ
علي الرمال يجلس
فيه ويبكي
تأتي الريح فتمحي القصر فيضحك
وكنت أنا أراقبه من بعيد

كانت ترسم
شجرة وتجلس فوقها
أخبرتها أنها قد تقع
فيتهشم عنقها
لكنها كانت ترفض
وتقول سيأتي أنا واثقة

لم يرحل تماماً ،
كان يزورها أحيانا
لكنها
كانت دائماً صامتة
كان يقول انطقي
كانت تصمت

كان يقول إشتقت
كانت تصمت أيضاً
لا تفهم أنه لم يختر
الرحيل !

إذا أردت أن تكذب
أحبك الحكاية وقل
أنا أمارحكم فقط ..
أما بشأن ما كتبت
فأنا أمارحكم فقط

كانت تدعو /تعدهم علي أصابعها
تغمض عيناها وتبكي ، كانت تثق
أن الملائكة ستعيد لها الدعوات ،،
أنانية !

سأله الطابط لم قتلتها
قال كانت تتعطر كثيراً
وقلبي لم يحتمل
لم أجد حل آخر !

كنت أفرد شعري
وأطير ، كنت أفرد
شعري وأطير ،
كنت أفرد شعري
وأطير

فَرحة

كانت كلما إلتقت بي
تقول مجنونة أنتِ
بحُبه ، وكنت أقول
مجنونة أنتِ
يبدو أنه كان يُعجبها

كنت صغيرة أركض
إلي أحضانه بغبطة
وكان كبيراً لم يستطع
أن يدلني علي السحاب

أكره الماء ، لا تجعلوه يقترب
مني ، شفاف ، أكره
مالا يمكنك التعرف عليه

صديقتي حملت حالها
وتزوجت ، وحببها
حمل حاله ومات
أما زوجها فحمل حاله
وسكت

هي تكرههم لأنهم
بلا أحلام ، أقصد أنها
تحقد عليهم
سأرقص الليلة وأدّعي
أنني أحلم هكذا
ستحبني هيّ

كانت بلا أخوة ، وبلا أم
وبلا أب ، لا هي ب أم
و أب ، فقط ترفع يديها
لسماء وتتمني
أن تكون "بلا "

عيناها خضراء
أكرهها تُشبهه
الطبيعة وكأنها تقول
أنا أفضل منكم

أنا طازجة أما أنتم
فقط تَكَلُّ العفن
أعينكم

أحب الجوافة
شاحبة كوجهي
من كثرة السهر
يبدو أنها تشتاق
أحداً هي الأخرى

هيا نغني ، قالت له
ذلك
فراح يغني
مُش فارقة معاي

كُنّا نلعب سوياً
كُنْت أحبها
لأنها تلعب معي
الغريب أنني
لا أذكر هل كانت
تبتسم أم لا

يقول عماد أبو صالح
أكره الكتابة ، سخيف

وأنا أقول
أحب الكتابة ، وهذا
أسخف ، أسخف

قال فإفرح بأقصي ما إستطعت من الهدوء فإن
موتاً طائشاً ضل الطريق إليك من فرط الزحام
وأجلك ،، درويش

قال فإفرح بأقصي ما إستطعت
قلت :من الجنون
قال :من الهدوء
قلت لا ، لا .. خيبت أمني
إذا لم يكن الفرغ مجنوناً
فلا حاجة لي به
سأحزن
قال :فإن موتاً طائشاً ضل الطريق
إليك من فرط الزحام وأجلك
قلت :حسناً ، حسناً .. سأفرح
ولكن ليس اليوم .. دعني
.. اليوم أحزن بجنون

قالت لو إتقينا بعد

أعوام سأضمه
قلت ما زلت تحببته
قالت ما زال يُحبني
قلت كيف عرفتِ؟
قالت أنام كل
ليلة وأحكم غلق الباب
هكذا لا أدع له فرصة
ينساني

تلك القطة غريبة
لا تشتكي الوحدة أبداً
لا تموء ولا تزوم ولا تفعل
شيئاً
تقف كل ليلة علي باب
دارنا وتبكي

إمرأة ورجل
ولكن الدار خاوية
منهما، الدار باردة
.. جداً

عاشقان يتسلبان
معاً، يقول لها
إن تزوجنا

وتقول هيّ لقد
فعلناها لكننا فقط نسينا
فيقول هيا عودي إلي
السرير ، لا تغادري سريعاً

طفلة ترضع من ثدي
أمها ، وتقول أمي
... أين أبي
فتجيب الأم
لم أحسب حسايي
أن تنطقي سريعاً
هكذا ، هيا عودي طفلة

! أريد منك ضمة
ضمني وارحل
أو ابقى
فقط ضمنني بهدوء
أخاف أن يكسر
عظامي الغياب

مرت عليّ سحابة صغيرة
سألتها أين تذهبي؟
قالت لا شيء
أنا فقط أشعر بالملل
قولت لها إذاً ابقني
قالت اعذريني لكنك
مملة أيضاً

تثقل نفسها بالملابس
حتي تهرب من ثقل الهموم
لكن أمي خائبة جداً
تُغافلها الهموم وتتسرب من أسفل
ملابسها وتعلق بعينيها
فتدمعان

سألتها ، أمي تبكي
قالت ، لا أنا فقط طرفت
عيني
قلت في نفسي
حسناً ، وأمي أيضاً
تكذب

قال لها : فلنغادر
قالت : لننتظر المغيب
قال : لنغادر
قالت : ستشرق الشمس
إنتظر قليلاً
قال : لنغادر
قالت : الرياح شديدة

قال :لنغادر
قالت :أنا بالفعل قد غادرت

تُقلِّبُ معدتها
تشعر كأنها
ستتقلى كل
ما في داخلها
تضع يدها
علي بطنها
وتهمس
لا ، ليس اليوم
أريد أن أنام قليلاً

سألني : من أين
أنتِ ، قلت : من عينيك
قال : لم أفهم
قلت ، لا عليك
فلتغمضهما الآن
سأمضي

أحب أن يصيبني

الدوار والهلأوس
فلهما فقط أراك
غريب ،حتي
رأسلي يعلم
أنك كُنت تكذب

سأخلع رموش
عيني وأصير عارية
هكذا إن جاء البرد
سأمرض وربما أموت

تمسح القطة بقدمي
بدو أنها تظنني قِطاً
يشتهيها ،أخبرتها أنني
مُجرد قطة أخرى مريضة
نظرت إلي نظرة فارغة
وعاودت التمسح

كنت أصد إلي
السطح ،لألتقي
بالدجاجات
أتلغ يميناً ويساراً
ثم أخبرهم بصوت هامس
كل أمنياتي
وكانت تنقرها الدجاجات
بحماس ،لم أعد أصد

وما الذي يجري
لو تناولت سرجارة
لن يحدث شيء
سأقبلها وألعبها
أنفث دخانها في الهواء
،لم يحدث شيء

قطة صغيرة ، بفراء
سميك ناعم تجلس
في حضني ، ورائحة فنجان
القهوة تثرثر بلا إنقطاع
فوق طاولتي
وحمامة تشدو أغنية
ما عن الفراق
وهاتف يقطع أنفاسي
المتلاحقة
ويسألني عن شخص
يحمل إسمي
لكنه لم يعد أنا
فأرد بنبرة باردة
لا أحد هنا ، أنا لست هنا

بطانية حمراء ، ظننته
تركها من أجلي
لكن إتضح أن الأمر
كله كذبة
لكنني لم أستطع
أن أكرهه ، كرهتها هي

أرقص ، أعزف
أشدو ، أعدو ليلاً
أتشاجر مع عصفورة
تقف فوق عمود الإنارة
فتجيب بعيشة
صو صو ، فأقول هيا إرحلي
فتقول ، صو صو صو
أحزن لأجلها وأبكي

لو أحببتُ شجرة
لكانت شجرة غريبة
لا أعرفها ، أنا لا أحب
من يشبهوني
فلتصر غريبة
هكذا أفضل

ضربها علي وجهها
وغادر ، أطراف
أصابه التصقت برقة
فوق ملامحها
كلما اشتاقت له
تحسستها بلوعة

لماذا نكتب !
عشية السؤال
تساوي جواب فارغ
لا تسألني مُجدداً
أريد أن أنام وحسب ..

سأكون خبيثة
سأخبتك هنا
، سأغلق عليك
الكتاب وأرحل

رائحته تُشبهني
أغرق نفسي بي
أحتضني وأنام
أهلوس !

كانت تقف تحت
شجر البرتقال
وتطلب منها
أن تُسقط ليموناً

كانت كلما غاب
ترسم بشفرة
إلموس علي جسدها
أحبك
لكن الثقوب لم تكن تنزف دمماً
كان تنزف عسلاً

رائحتها : بُرتقال
صوتها : غيام هش
عينها : نزفي ووجعي
جلد

كلما بكت حاولت أن
تجمع دموعها في إناء
حتى تهديه له لأنه
أحق به ، لا تغلح
كلما هممت بأمسأك
إحدي دمعاتها
هربت

كانت تصمت
يقولون : مابك؟
تضحك ، يقولون
..خير
وضعت يافطة علي
. جبينها
, أنا لست أنا
أنا لست أنا
, أنا لست أنا
هيا إرحلوا

أبي أرجوك
إكذب مرة
أخري وعُدّ!
من أجلي
سأكون طيعة
تلك المرة
لن أسكب الماء
علي الطاولة

لن أسألك
أن تشتري لي
لعبة
سأكون طيبة
لن أقص شعري
سأكون مُهذبة
لن أخبر جارنا
عن اللص الذي
يدخل بيته
في كل مرة يخرج
سأكون جميلة
سأهذب النجوم
فوق خصلات شعري
سأكون متفوقة
سأغافل المعلم
وأسكب من رأسه
العلوم في جيبني
العطن يملأ الجو
أحتاج رائحتك
اكذب وعانقني
اكذب واشتري
لي حلماً من بطولتك
اكذب وإبقَ معي
فقط ل دقائق
..أرجوك

هل أبكي
لأنني أكتب
أم أكتب لأنني
أبكي ؟
رائحة الخبز
تُشعري بالدفء
سأذهب إلي المخبز
سأترك الكتابة

لأنني لا أريد
نسيانك
أعني
لا أستطيع
أصير حية
أبدل جلدي
أتغير /أصرخ
أكتئب /أتعصب
أغضب / أبكي
أقول هذا ممل
وهذا صار سخيّف
أضحك /أضحك
أضحك /عليّ

عزيزي قلبي
أصبحت مُملاً
مُملًا /مُملًا
عزيزي عقلي
سخيّف /سخيّف
سخيّف
.. أضحك

متي يأتي هذا النسيان
العظيم ،لقد وضعت القهوة
علي الموقد تغلي
نسيت وفارت
ولم أنسَ
قلت خير ،خير
سأضع قده القهوة
على النار من جديد
أنتبه

أطفئ
النار ، أجلس
يقف علي وجه القهوة
يبدو كالأبله
لكنه أبله جميل
أذوقه ، مُر كَالقَهوة
حلو كالانتشاء بها
أصعد علي متن
الغيام ، أطيّر
أحلق .. أين النسيان
فتشت السماء
نجمة ، نجمة
لم أجده
أين النسيان
سئمت ، بكيت
فرفع رجل رأسه
وقال غريب
من أين تأتي
السماء بهذا
المطر
قالت الشمس
لقد غاب القمر
فردت طفلة
كانت تعبت فوق
غيمة .. أين النسيان
عندما أعرث عليه
سأطلب منه برفق ، أن يرافقني
سأقبله ، سأرشوه بقطع الحلوي
سأصنع له فنجان من القهوة
سأنساها فوق النار وأنام

محاولة للطيران

فراشة حطت علي كتفي
كانت ترتعش أجنحتها
أكانت ترتعش أم أنها
كانت تحاول
الطيران ..

شفتاه كانت ترتعش
كلما رآها
أكان يشتهيها أم
أنه كان يحاول الطيران

قلبي لا ينبض
يرتعش
هل يُغرقني
في الحب
أم أنه كان
يحاول الطيران

يدها ترتعش وهي
تضع القهوة علي الطاولة
أكانت تحاول
إخفاء وجهها عن
السطح أم أنها
كانت تحاول الطيران

قطعة صغيرة
كانت ترتعش

أكانت تنفض عنها
وغثاء الإحتياج
أم أنها كانت تحاول
الطيران

كهل مريض
يرقد في إحدى
المستشفيات..
يرتعش ، أكان يشي
لهم أنه يفتقد لها
أم أنه كان يحاول الطيران

كانت تتشبث بالشجرة
وتقول لها ضميني .. ضميني
فأنا أحتاج العناق
أنا نَبْتُكَ ، وأنتِ أُمِّي
إتفقنا ، إتفقنا

مشهد

الأمل
هو بالون طفل
تقلت من بين
يديه و حلق
في الهواء .

الحُب
أن يركض
الطفل وراءه
قد يتعثر / يقع
يرتطم بحجر
ينزف / يموت
. لكنه يموت مُبتسماً

الخوف
أن تراقبه
أمه من وراء
النافذة
تصيح
بصوت خفيض
. إحذر .

الحرية
أن يحط
البالون
في يد طفل
آخر فيقول
لا حاجة لي
بها يُطلقها من
. جديد ويمضي .

السُّخرية
أن تُمر عصفورة
بالمكان
وتقول لـ الطفل
أحبك ، تعال
لنحلق فوق الغيم معاً
. فيقول لها ببرود : من أنتِ .

الموت
أن تكون حُرّاً
حُرّاً وميتاً
بإختيارك

كان يحكي لي
الحكاية كلها
ثم يقف فوق
النهاية
ويقول لم تنته

قالت له أمه
وهي تحيك
معطفه
سيحميك من البرد
قال صوتها يُدفئني
قالت : غزيت لك
بطني يوماً
فكنت أنت .
دعني أكمل
المعطف ،
أحمل صوتها ولا تنسي
أن تغلق الباب خلفك

كم هي
جميلة ، رقيقة
قابلة للكسر
كل الجميلات
قابلات للكسر
الحزين
ولا يوجد رجل
بأيد حديدية
يجمع الزجاج
دون خوف من أن
تشخب يده دماً

عند الرحيل

شددتُ علي
يدها وقلت
لتحفظ يدكِ
خارطة
يدي ، طبعت
فوق بحر يديها
قبلة ورحلت سريعاً
قبل أن يتلعني

كان حذاءً
حزيباً، يحتاج
لرفقة ..
إرتديته
لكنه لم يتسع
لحزني
وتركني وحدي
حزيباً

ولأنك أصبحت
بطول السماء
وعمق المساء
الجميل
فلا يجوز لك
أن تُلقي
سلاماً علي
العابرين
قُلت ولكني
أحب تلك العابرة
قالوا : ستركب القطار
ستودعك حتماً
قُلت : لكني لا أشتهي
وداعاً
قالوا: إنظر لتلك النجمة الجميلة

قالت العابرة :ها هنا الخطأ
سأودعك حتماً

مقهى الغياب

يركض وقد تفصد عن جبينه وجع الغياب
فيسأل هذا المارّ ،هل رأيتها
ينظر إليه المار بعينين ممتلئتين
بالحنين ويبكي
تتعثر قدميه بإحدي الحانات
فيدخل ،يسأله النادل
ماذا تشرب ،
-أريد قهوة فالغياب قد أسكرني وأمرني
تجلس شخص بجواره فتسأله
مابك يا عزيزي ،أخبرني
ينظر إليها فينعكس الغياب في
عينها بدمعة فيتساءل
هل أنا أبكي أم تبكي هي
يرتجف و يغادر سريعاً
يجلس علي إحدي محطات الانتظار
فيسأل هذا الجالس بجواره
أرأيتها ؟
فينظر إليه الجالس دون أن ينبس
بأي شيء
فيعيد عليه السؤال أرأيتها ؟
صغيرة بعمر وبشير إلي وردة في الحديقة
خلفه
فينظر إليه الجالس دون أن ينبس
بأي شيء
فيغادر حانقاً متمتماً
كلكم أغبياء مثلي
كلكم

مَرِيضَة

لأنك صرت تشبهني وأشبهك فأقسم
للمارة أنني حين أنجبك رحم الحب
كنت مكتوب في كتب القدر بإسمي
لكن لا أحد يصدق أنني لست طفلتك الصغيرة..

لأنك صرت تشبهني واشبهك فأجذبك
ليلا تقف فوق جبين المرأة تسألني من أنت !
فأعدو ما بين السؤال والصمت مسافة عينيك
واسألك من أنا! ، فتزد من أنا ومن أنت!

فيجيب رجل يقف في اخر الصف ..انا اعرف تلك المرأة
لقد رايتها قبلا تقف فوق الرصيف تحمل صورتها
وتسأل ، هل رأيتموه قبلاً؟ ..مسكينة حزينة!

لأنني صرْتُ أعدو / أركض / أبكي / أغفو / ألهو
أصرخ / أحلمُ / أحادث الغرباء / أمشي / أدرس / أكتب
أكذب / أهاتف المرضي / أشتكي علي الغيم قلة البكاء / أخفي
سحابة صغيرة في جيب بنطالي / أخفيك وراء سواد نظارتي /
أجاهد في عركة الموت ونظرية الحياة العبثية /
أسب السياسين / أحقد علي
النخيل قامته الفارعة / أحقد علي الموتى سكونهم / أحقد علي
صديقة قليلة الوزن / أحقد علي السماء نواحيها / أحقد علي الطفولة
/ أحقد علي ذكري علقت في الماضي ولم تشيخ

وأنا أحملك داخل جوفي / أوردتي / أحرفي / دفاتري /
ملحي / صممتي / جلدي / أظافري / عنقي / إبتسامتي /
رعشتي / عيني / ثلجي

لأن حمامة أول أمس كانت تتمشي فوق أظافري ببلادة
فنظرت إلي السماء وقلت: صافحيني قالت لا أصافح الغرباء
قلت: النساء في هذا العالم أشقاء ، قالت: صار لك لسانه إذًا
قلت: من ! ، قالت: لا، لاشيء ..إنها الحمي أنا مريضة أيضاً !!

لأن السماء كانت قبلك حُرّة

طليقة رمادية متي تشاء ، وحرينة متي تشاء
ولأن الأشياء كانت قبلك حرة
طليقة مكسورة كما تشاء ، ومريضة كما تشاء
ولأنني قبلك كنتُ ، كُنت ماذا ! ، حقاً لا أذكر
،، قُلت لنفسِي : من أنا ! أقصد : هل أنا أنا !
فَقُلت : لا يُهم أنا أنت وهذا يكفي ...

أحبك مرة واحدة

كان يكفي أن أحبك مرة واحدة
لا أن أحبك كل يوم
لكنك ما إن لمحت القصيدة
حتي نبشت أظافرك في
أعناقها
وقلت : سأبقي إلي الأبد
قُلت لك : وماذا سأفعل بما تبقي
من القصيدة
قلت : سأتمشي فوق
الحروف سأغمض عينيها
إلي أن تموت
كان يكفي أن أحبك
مرة واحدة ، لا أن أحبك
كل يوم
كنت سأكتب قصيدة أخرى
عن فلان الذي أحب فلانة
دلها علي الفراق
أعجبه الأمر وغاب
حكيت لك قصتهم
قلت لن تكتبيهم
في قصيدة
سأتمشي فوق الحروف
سأغمض عينيها

إلي أن تموت
كان يكفي أن أحبك مرة
واحدة
مرة واحدة فقط
أتناول فيها صوتك
أمشط عينيك فوق
أهدابي
أحفر فوق وجهي سراديب
بكائك
أنتشي ، أضحك
أغيب فوق القمر
في ليلة غيابك
أنام ، أصحو
لاشيء هنا
لا الذاكرة ولا التفاصيل
ولا المكان ولا أنا
ولا شيء
أحببتك مرة واحدة
ثم فقدت الحياة

ضمني أكثر

سأداهمك الليلة
طيراً حزيناً أو ذكري
تبحث عن قلب يحتويها
سأنتابك روحاً لروحك
أو ألقاً لعينيك الباكيتين
علي موت السعادة الهاربة
من بين شفطيك
سأكون الليلة
نظاراتك الوحيدة
سأنسل أسفل

جلدك ببلادة
وأثير رغبتك
لأن تذييني
في دمائك
هكذا تضمن أن
أظل فيك إلي الأبد
سأكون فراشة في
جزيرة صوتك النائي
سأتماهى معه وأقول لي: أحبك
سأمشي فوق جسر إبتسامتك
وأنا أعبر من الليلة إلي الليلة
حتي أصل إلي منتهي الهوية
ضمني أكثر وهشيم كل إهتزازتي
وانغث صوتك في نيراني
أحرقني برتابة حضورك
ودعني أتقلب بزهو
المنتصر فيها

الأرنب والقبعة

أريد أن أرفع قبعتي
عن الأحلام
وأقول لهذا
الأرنب الرابض
فيها تحرك

تسألني أمي
! هل أطعمته
فأقول: أشبعته
توخم وما تحرك
تقول دعه
لقسوة العالم
أقول: قسوة
العالم لسرعت
أصابعي
لكنها ما أحرقنتني
أريد أن أحرقه

لا أريد حُلماً
ساكناً

يسمعني
أخي الصغير
ويقول :أمي
لماذا يحرقها
هل أغضبه
! أحلام
فتقول أمي
: بنبرة حُزن
لا أدري إسأله
فيقول :ما فعلت
بك أحلام إنها فتاة
لطيفة
فأقول :كل الأحلام
إناث كاذبت
لو كان رجلاً
لصدق وعده وأتي
أرمي بالقبعة
في الأرض
وأوشك علي
أن أهشمها
ينظر إليّ
الأرنب بعينه
البريثتين
ويقول
دعني ليوم
آخر أحيا
أنا ميت
إذا أنت ميت